JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السابع والثلاثون
(٢١) (٤٢)

بلاغة أسلوب التَّمَنِّي في السياق القرآني

أ.م.د علي صادق كاظم الموسوي
جامعة واسط/ كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
alisadiq@uowasit.edu.iq

المستخلص :

قد يلجأ الإنسان أحيانا الى أحلام اليقظة وهذا اللجوء قد يكون هروبا من أحداث تثير له القلق والتوتر في حياته اليومية وهذان الضاغطان يشكلان حالة نفسية تؤثر فيه سلبياً، خاصة مع استمرارهما مدة من الزمن، وعندما لا يجد الإمكانات متوافرة لديه يعمد الى تقانات لتخفيف هذه الضغوط ومن هذه التقانات "التَّمَنِّي" الذي هو عملية تخيلية يصنعها عقل الفرد للتخلص من شعوره بالحرمان مثل تخيل العيش في مكان آخر أو زمان ثان غير الذي هو فيه، أو حدوث معجزة له تخلصه مما هو فيه من ظرف ضاغط ويمكن أن تكون هذه العملية التخيلية هروبا من الواقع المعاش أو شبه كافية – على الأقل– بنظر المتمني للتعامل مع الضغط السائد والمفتاح لهذه التقنية حرف واحد هو (ليت) وهو عمدة هذا الباب وأصله، وقد ندر وروده في القرآن الكريم حتى خلت جهود بعض المفسرين منه (الجبوري، ٢٠٠٢م،٧٦) فقد ورد التَّمَنِّي في إثنتا عشرة آية من مجموع آيات القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية: أسلوب ، التَّمَنِّي ، السياق.

The eloquence of the wishful style in the Koran context

Asst. Prof. Dr. Ali Sadiq Kazim Al-Mousawi
Wasit University / College of Education for Human Sciences
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
alisadiq@uowasit.edu.iq

Abstract:

Sometimes, a person may resort to daydreaming as an escape from events that cause anxiety and stress in their daily life. These two things constitute a psychological state that negatively affects them, especially if

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

they persist for a period of time, and the aim is to cope with them or lessen their intensity. Sometimes, a person may resort to psychological mechanisms to alleviate these pressures, and one of these mechanisms is "wish" Wishing is considered a mental imaginative process that an individual resorts to in order to get rid of feelings of deprivation and distress, such as imagining living in a different place and time than the one they live in, or a miracle that would deliver them from their current situation. This occurs when they do not find the means available and sufficient to deal with what they are going through. The word "wish" is considered the key of this technique, as it is the basis of it (daydreaming). The word "wish" has mentioned in the Holy Quran, albeit rarely. The word "wish" has mentioned about twelve times. So, some of commentators have even omitted it from their interpretations. (Al-Jubouri, 2002, p. 76).

Keywords: style, wish, context.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، عِدل القرآن؛ وتُرجمانه؛ خلف النبي؛ وثقله الثاني ما ضل من تمسك بهما. وبعد، .....

يصنف التَّمَنِّي واحدا من أساليب الإنشاء الخبرية، فمعاني الكلام أربعة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، والتَّمَنِّي والدعاء داخلان في الخبر، ولا يقع فيهما صدق ولا كذب. قال قطرب "هما خبران وإنما امتنع التَّمَنِّي من الصدق والكذب؛ لأن التَّمَنِّي إنما يخبر عن ضميره، فلا يجوز للمخاطب أن يقابله بالصدق أو الكذب؛ لأن المخاطب لا يعلم من ضمير المتكلم ما يعلمه المتكلم من ضمير نفسه فيصدقه أو يكذبه، ولكن لو أن رجلاً علم منه كراهية لأمر ثم قال: ليت هذا الأمر وقع، لساغ أن يقال له كذب لما يعلم من كراهته له كقول القائل: ليت أني مريض، وليتني أفتقر، وما أشبه ذلك" (الزجاجي،١٩٨٦م،١٧٢)، "بل لا يلزم دخول الصدق والكذب عليه؛ لأنه لا يحمل على كونه خبرا بحقيقته، ولا يلزمنا دخول الصدق والكذب على التَّمَنِّي والنداء أما التَّمَنِّي فلانه ليس بخبر على الحقيقة لأنه غير موضوع لكون التَّمَنِّي متحسرا كما وضع له قول القائل أنا متحسر ومتأسف على كذا وكذا وإنما يفيد ذلك من حيث علمنا أن الداعي للإنسان إلى ان يقول ليت كان زيد عندنا هو كونه متأسفا على فوات كونه عنده" (البصري، ١٤٠٣هـ ، ٥٢/١) فمع اختلاف العلماء في

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

دخول الصدق والكذب عليه، اختلفوا في مدحه وذمه أيضا، فهم بين مادح له وذام كما سيمر علينا في ثنايا البحث الذي إنمازت توضيح آياته بالمنهج التحليلي البلاغي .

اقتضت طبيعة البحث أن يكون بمقدمة تقفوها مطلبين وخاتمة ، كان المطلب الاول في بيان معنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة السياق الحجاجي، والمطلب الثاني في الوقوف على بلاغة أسلوب التَّمَنِّي في الآيات التي ورد فيها بحرفه الحقيقي "ليت"، أما الخاتمة فكانت محلا لأهم النتائج .

والحمد لله رب العالمين .

المطلب الأول/ السياق الحجاجي

يعد السياق والمقام من أهم دعامات وركائز تحليل الخطاب وعليهما المعول في تحليل الخطاب وتأويله بما يحتويه من معان ضمنية تتعالق هذه المعاني فيما بينها من أجل غاية رئيسة هي جعل المتلقي يسلم وينقاد لما فيه، فالسياق: مأخوذ من ساق فلان من امرأته أي اعطاها مهرها والسياق المهر، وساق الحديث: سرده واليك يساق الحديث يوجه وسياق الكلام تتابعه واسلوبه الذي يجري عليه (أنيس، ١٩٧٢م، ١/٤٦٤-٤٦٥)، فهو إذن تتابع الحديث وفق نظام معين؛ "لأن حقيقة الكلام لا تقوم في مجرد النطق بألفاظ مرتبة على مقتضى مدلولات محددة؛ لأن هذا النطق قد يقع عرضا كما في حال النوم والترتيب قد يأتي صدفة كما في حال اللعب والدلالة قد تنتزع عنوة كما في حال فلتة اللسان، وإنما حقيقته كامنة في كونه ينبني على قصدين اثنين: أحدهما يتعلق بالتوجه الى الغير، والثاني يتصل بإفهام هذا الغير" (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ٢١٣-٢١٤) "ولذلك فالحوارية تعد من سمات وخصائص النص الحجاجي الذي هو في جوهره حوار مع المتلقي، حوار يقوم على علاقة ما بين مؤسس النص ومتلقيه وهي علاقة تتخذ دون شك أشكالا عديدة يكشها الخطاب ذاته باعتباره يراهن أحيانا كثيرة على اقناع أكبر عدد ممكن من المتلقين بما جاء فيه" (الدريدي،٢٠١١م، ٢٨) .

وفي الاصطلاح فالسياق تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة ويتحدد من خلالها المعنى المقصود (وهبة، د.ت، ٢٨٨) ، فالمعنى بحسب التعريف لا يمكن تحديده الا بالنظر إلى عناصر السياق التي يمكن ان تكون سابقة على النص او تاليه له، والسياق بهذا المعنى نظام ودليل أي فهو كل ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى (علي، ١٩٨٤م ، ١١٦) وهو ما عبر عنه البلاغيون بعبارة "لكل مقام مقال" وهذا ينطبق على القرائن اللفظية والحالية معا بما يسمى بالعرف البلاغي بمقتضى الحال، ويربطون بلاغة الكلام بموافقته لمقتضى الحال. ومطابقة الكلام لمقتضى الحال هي أساس البلاغة كلها، وهي التي يجب مراعاتُها في الكلام لكي يصبح بليغاً يتعدى

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مرحلة الإفهام (حسين، ١٩٧٥م ،٩٣).والمقام أو الحال يعني: كل ما يحيط بالكلام من ملابسات تتعلق بحال المتكلِّم أو المخاطَب أو موضوع الخطاب أو زمانه أو مكانه، ويطلق على هذا المفهوم في الدراسات اللغوية الحديثة سياق الحال، أي إن مفهوم سياق الحال كان واضحاً تَماماً عند البلاغيين واللغويين، ولكنهم نظروا إلى السياق "نظرة معيارية لا وصفية، فأوجبوا أن يكون الكلام على صفات مخصَّصة ونماذج معيَّنة طبقاً لمقامه ومقتضيات حاله. وهذه نظرة ... معياريّة تعنى بتوجيه النظر نحو ما يجب وما يجوز وما يمتنع. وهذا نَهج في حقيقة الأمر يتمشى مع الأهداف التعليمية أو مقاصد رجال النقد والمعنيين بفنون القول ودرجات البلاغة" (بشر، ١٩٨٦م، ٥٧).

ومن المتقدمين الذين تحدثوا عن المقام وأهميته بشر بن المعتمر (ت٢١٠هـ)، فقد نقل عنه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) قوله: "المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتَّضِع بأن يكون من معاني العامة. وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقامٍ من المقال" (الجاحظ،١٩٨٥م، ١/١٣٦) ، أما ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) فقد ذكر أهمية مراعاة مقتضى الحال، فيرى أنه "يجب على الكاتب أن يجعل ألفاظه على قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس خسيس الكلام ، ويرى أن الإيجاز والإطناب يخضعان لمقامات الكلام ومقتضياته، فالإيجاز ليس بِمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقامٍ مقالٌ" (ابن قتيبة، ١٩٨٢م، ١٨-٢٠) على الرغم من أن مقصد أهل البلاغة بالحال أنه حال المخاطب دون حال المتكلم، على خلاف رجال النقد الحديث الذين يعنون بحال المتكلم دون المخاطب (السامرائي، ١٩٧٧م، ٧٣) "فمراعاة المقام ومقتضيات الحال أمر لا غنى للمتكلم عنه متى رام الفعل في الآخر وأراد إقناعه أو رأي أو حمله على الإذعان لسلوك أو موقف. بل إن حاجة المتكلم الى مراعاة المتلقي والاستحواذ على انتباهه في مرحلة اولى ثم الفعل فيه في مرحلة ثانية أمر قد أجمع عليه كل الدارسين المهتمين بالحجاج وأفانينه" (الدريدي،٢٠١١م، ٩٠) .

أما مطابقة الكلام لمقتضى الحال فقد قامت عليه البلاغة كلها، وهي التي يجب مراعاتها في الكلام ومقتضى الحال مختلف، فان مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف (القزويني، ١٩٨٩م، ١٢)، فنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بنيت على فهم السياق و توارد الألفاظ بنظام وتراكيب معينة مقصودة تتعلق فيما بينها، فالذي يحدد قيمة اللفظ قيمة السياق الذي يرد فيه، إذ "إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتُعرف معانيها في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أنفسها، ولكن لأن يُضمّ بعضها إلى بعض، فيُعرف فيما بينهما فوائد" (الجرجاني، ١٩٨٩م، ٥٣٧) ؛ ولذلك كان السياق حاملا للنظم القرآني "فالعرب قد أعجزتْهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ،وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كلِّ مثل، ومساقِ كلِّ خبر، وصورة كلِّ عِظةٍ وتنبيه" (الجرجاني، ١٩٨٩م، ٣٩) فسياق اللفظ القرآني يكون حاملا لعلوم شتى غير منحصرة بعلم، "فالتفسير يُستمد من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ" (الزركشي، ١٩٧٢م، ١٣/١). فلا يمكن للمفسر فهم النص القرآني وسياقه إلا من خلال هذه المؤشرات "حتى أن أهل العلم قد أوجبوا في المفسر معرفة أسباب النزول وزمانه ومكانه، وكلّ ما يحيط به، وهي من أهم مكونات سياق الحال ومعرفة السياق تقتضي معرفة المفسر بألفاظ اللغة العربية ودلالاتِها، وهذه المعرفة ضرورية للمفسر، وإلا فلا يحلُّ له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى، وقد نُقل عن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) قوله: لا أوتى برجل يفسِّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً" (الزركشي، ١٩٧٢م، ٢٩٢/١). "فحقيقة الخطاب ليست مجرد الدخول في علاقة مع الغير، وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى الادعاء والاعتراض، بمعنى أن الذي يحدد ماهية الخطاب إنما هو "العلاقة الاستدلالية" وليس العلاقة التخاطبية وحدها: فلا خطاب بغير حجاج" (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ٢٢٦) وهذا الخطاب الحجاجي وهو يعرض لفكرة ما ويحتج لها احتجاجا فيكون صارما دقيقا بهدف إقناع المتلقي وحمله على الإذعان ، ونجاعة هذا الخطاب إنما تكمن في مدى قدرته على اقتحام عالم المتلقي وتغييره(ينظر:الدريدي،٢٠١١م، ٣١) وقد يكشف لنا السياق الحجاجي من خلال آلياته في تقليب النصوص ظهرا الى بطن خبايا واسرار عن التَّمَنِّي ما كنا نعرفها؛ وكما أن هنالك موضوعات قد تكون سعتها وتشعبها مدعاة للصعوبة، فإن هناك موضوعات تكمن صعوبتها في محدودية مادتها ومنها موضوعنا، إذ بلغت الآيات المباركة التي ضمت الأداة (ليت) إثنتا عشرة آية في اربع عشرة موطن فقط استعمل الباحث في المواطن جميعا المنهج التحليلي من أجل تتبع هذا الحرف القرآني المهم المُختلف فيه .

المطلب الثاني/ التَّمَنِّي

الأماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم (الضرير ،١٩٩٣، ٢/ ١٩٩) فهو حديث النفس بما يكون وبما لا يكون، وذكر الزبيدي في معجمه، "والتَّمَنِّي السؤال للرب في الحوائج وفي الحديث إذا تَمَنَّى أَحدُكم فَلْيَسْتَكثِرْ فإِنَّما يسْأَل رَبَّه وفي رواية فلْيُكْثِرْ قال ابن الأَثير التَّمَنِّي تَشَهِّي حُصُولِ الأَمر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المَرْغوب فيه وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون والمعنى إذا سأَل اللهَ حَوائجَه وفَضْله فلْيُكْثِرْ فإن فضل الله كثير وخزائنه واسعة" (الزبيدي، ١٩٦٩، ٢٩٤/١٥)، ومما ورد في الأثر فإن هذا الأسلوب قد دب فيه اختلاف الرأي بين مادح وذام حتى قيل: "شرف الفتى ترك المنى" و "إنّ التَّمَنِّي رأس مال المفلس" (الباخرزي، ١٩٩٣، ٢/ ١١١٠)؛ بل إن هذا الأسلوب دخل الوعظ والإرشاد في النهي عنه وتركه، فقال بعض الواعظين : ثلاث هن أسرع في العقل من النار في يبيس العرفج : إهمال الفكرة ، وطول التَّمَنِّي ، والاستشراء في الضحك (التوحيدي،١٩٨٨، ٣/ ١٥٤). وقد روى الثعالبي عن الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال " ومن عيوب النفس كثرةُ التَّمَنِّي، والتَّمَنِّي هو الاعتراضُ على الله عَزَّ وجلَّ في قضائه وقَدَرِهِ، ومداواتُها أَنْ يعلم أَنَّه لا يدري ما يعقبه التَّمَنِّي، أيجرُّهُ إلى خير أو إلى شَرٍّ؟ فإذا تَيَقَّنَ إبهام عاقبة تمنيه، أَسْقَطَ عن نفسه ذلك، ورَجَعَ إلى الرِّضَا والتسليم، فيستريح" (الثعالبي، ١٤١٨، ٣٢٧/٥)، وقد نقل السلمي في كتابه حديثين للنبي- صلى الله عليه وآله- الأول، قوله "لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به وليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي". والقول الآخر "إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته" (السلمي ،١٤٠٨، ١٨)، فأكثر التَّمَنِّي يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده (البغدادي، ١٩٩٨م، ٢٩٩/٧) . أما من كان مادحا لهذا الأسلوب فقد عده صفة مريحة للنفس بل هي حالة من حالات الصفاء التي تأنس بها الروح ولذلك قال التوحيدي عنها بأنه: صفو النفس الحسية ، ونيل المتمني في الفرصة المحشوة بالحيلولة (التوحيدي، ٢٠٠٣م، ٤٨٤) فهو مؤنس إن لم ينفعك فقد ألهاك وقيل لأعرابي ما أمتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك (الضرير ،١٩٩٣، ٢/ ١٩٩)، فهذا الأسلوب يبني مخبأ تهرب اليه النفس وتستريح فيه مما يثقلها ويبعد عنها مولدا ارتياحا لها لرغبتها القوية في الشيء. بحيث توده وتحب المصير إليه، وهو يستعمل في المعنى القائم بالقلب ، ويستعمل في اللفظ الدال على هذا المعنى، كأن يقول الإنسان بلسانه، ليتني أحصل على كذا(ينظر: طنطاوي ، ١٩٩٧م، ١٢١/١)، وعليه فإن فالأمر المُتمنى لا يخلو من حالين: الأول، مذموم وهو أن يكون تحقق الأمر المُتمنى مُحالا، فيفيد التَّمَنِّي في هذا الحال معنى النفي، أي أن ما تُمني مما قد مضى فكانه مجحود، الا ترى أن قوله " يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوز" (سورة النساء/٧٣) فالمعنى : لم أكن معهم فأفوز(الفراء، ١٩٦٦م، ٢٧٦/١) فطول التَّمَنِّي فيه مما ورد الأثر في ذمه فعن الإمام على (عليه السلام) أنه قال: إياك والاتكال على المنى، فإنها بضائع النوكى (ابن ابي الحديد، ١٩٦٢م ،١٦/ ١٠٢)؛ والثاني : مما يجور عليه التحقق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والوقوع إلا أنه يحتاج الى كد وسعي فهو نوع من الطلب إلا أن هذا الطلب المتمنى يكون عتبة تحققه الأولى باللسان، بعدما كان هاجس في القلب يقدره المتمني والتَّمَنِّي مغاير للقصد والتصديق ، فإن القصد نوع من الإرادة ، والتصديق نوع من العلم (الكفوي، ١٩٩٨م، ٤٦٨) فهو "نَوع من الإرادة يتعلَّق بالمستقبل، كالتَّلهف: نوع منها يتعلَّق بالماضي، وفيه النهي عن أَن يتمنى الإنسان ما فضل اللَّه به غيرَهُ من النَّاس عليه، فإِنَّ ذلك نوع من عدم الرضا بالقسمة التي قسمها اللَّه بين عباده على مقتضى إِرادته وحكمته البالغة، وفيه أَيضا نوع من الحسد المنهي عنه إِذا صحبهُ إِرادةُ زوال تلكَ النّعمة عن الغير" (الشوكاني، ١٤١٤هـ ، ١/٥٣٠)، والأصل الذي يقوم عليه هذا الأسلوب حرف أصلي واحد هو "ليت" بفتح اللام، حرفٌ دالٌّ على التَّمَنِّي، وهو طَلَبُ ما لا طَمَعَ فيه، أَو ما فيه عُسْرٌ، تقول : لَيْتَنِي فعلتُ كذا وكذا، وهي من الحُروفِ النّاصبة(تَنْصِبُ الاسمَ وتَرْفَعُ الخَبَر) مثل كأَنَّ وأَخواتِها؛ لأَنّها شابَهت الأَفْعالَ بقُوّة أَلفاظِها، واتصالِ أَكْثَرِ المُضْمَرات بها، وبمعانيها، تقولُ : ليتَ زيْداً ذاهبٌ، وقد ساق في معرض حديثه عن هذه الأداة كلام لسيبويه أنها "تتعلق بالمستحيل غالبا، وبالممكن قليلا" (الزبيدي،١٩٦٩، ٥/ ٨٢-٨٣) فهي "حرف تصير به نسبة الكلام انشاء بحيث لا يحتمل الصدق والكذب، وتفيد ان المتكلم طالب لتلك النسبة" (الدسوقي، د.ت ، ٢/٢٣٨)، في حين ذهب صاحب كتاب "عمدة الحفاظ" أن التَّمَنِّي قد يداخله الكذب؛ لأنه "تقدير شيءٍ في النفس وتصويره فيها. وذلك قد يكون عن ظن وتخمينٍ. وقد يكون عن رؤيةٍ وبناءٍ على الأصل. ولكن لما كان أكثره عن تخمينٍ صار المكذب له أملك، فلا جرم كان غالب التَّمَنِّي، كذبً وتصور ما لا حقيقة له. وعليه قوله تعالى: **(أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى)** النجم/ ٢٤، ولذلك وقع في المستحيلات" (الحلبي ، ١٩٩٦ ، ٤/١١٧) وكل ما جاء من تعريفات لغوية لـ(ليت) في المعجمات كافة تدور حول هذه المفاهيم ورعاية للاختصار وعدم الإطالة والتكرار لم ننقل تلك النصوص .

فالتَّمَنِّي إذن معنى في النفس يقع عند فوت فعل كان للمتمني في وقوعه نفع أو في زواله ضرر مستقبلا كان ذلك الفعل أو ماضيا، والارادة لا تتعلق إلا بالمستقبل، ويجوز أن يتعلق التَّمَنِّي بما لا يصح تعلق الارادة به أصلا وهو أن يتمنى الانسان أن الله لم يخلقه وأنه لم يفعل ما فعل أمس ولا يصح أن يريد ذلك (العسكري، ١٩٩٧م، ١٢٣). والذي يطالع كتب البلاغة والنحو يجد أن أغلب أهل الصنعة قد اشترطوا أن يكون الأمر المتمنى محبوبا كما في تعريف العلوي الذي حد التَّمَنِّي بقوله " وهو عبارة عن توقع امر محبوب في المستقبل" (العلوي ،١٩١٤، ٣/٢٩١)، بل أن بعظهم ذكر هذا الشرط صراحة كما في قول المغربي" وهو طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الطماعة في ذلك الشيء" (المغربي، د.ت ، ٢٣٨/٢) والحق أن جُلّ الدراسات الأدبية عامة والقرآنية خاصة أهملت هذا الشرط ولم تلتفت اليه واهتمت بالأداة و ورودها في السياق، فإذا ما نظرنا الى أسلوب التَّمَنِّي نظرة فاحصة باكتمال شرطيه وهما: الأداة و شرط محبة المُتمنى فلا نجد وروده إلا في موضعين فقط من فقد ورد هذا الأسلوب بأداته الأصلية في السياق القرآني أربع عشرة مرة، إثنتا عشرة مرة منها ورد في الأمر غير المحبوب وفي زمن لم يكن مستقبلا؛ بل في زمن، ومرتان فقط ورد أسلوب التَّمَنِّي دالا على الأمر المحبوب ولما يستقبل من الزمان. ومما ورد في كتاب الله العزيز من آيات التَّمَنِّي قوله تعالى: **(وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)** النساء/٧٣، فالسياق كاشف عن حالة القلق والتوتر والتذبذب التي يعيشها المنافق، وما ورود لفظ "المصيبة" تعبيرا عن القتال في سبيل الله إلا مصداق لما تقدم فهم لا يرجون ثوابا أو جزاء من هذا القتال لعدم إيمانهم، فإن أصيب أقرانه بالبلاء أو الشهادة حمد الله حمدا كاذبا على أنعم الله أن جعله ليس منهم؛ لأنه لم يُستشهد معهم، ثم لتتقطع نفسه حسرات لو أصاب صحبه فضل من الله وهو ليس معهم فكانت الجملة الاعترضية " **كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ**" مقررة وكاشفة عن هذه الحسرة المضمرة في كوامن أنفسهم فهم –المنافقون– لا يوادون المؤمنين مودة حقيقية ثم تحول من فعل نفسي مضمر الى فعل قولي معلن عن طريق "يا" النداء و"ليت" التَّمَنِّي التي خالفت شرط أن يكون الأمر المتمنى واقعا في زمن المستقبل كما تقدم في تعريف العلوي؛ بل إننا سوف نلحظ أن ما ورد من التَّمَنِّي بحرفه الحقيقي" ليت" في الآيات جميعها أن زمن الفعل يكون في الماضي دائما من ذلك قوله تعالى: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** الانعام/٢٧، فلا إشكال أن يكون المتمنى في زمن مضى فالتَّمَنِّي قد يجوز لما يُعلم أنه لا يكون فالمتمني يتمنى أن لا يكون فعل ما قد فعله ومضى وقته، وهذا لا حيلة فيه، فعلى هذا وصف الله – جلَّ في علاه– أمنيتهم بالكذب فيكون حكاية حال منهم في دار الدنيا(ينظر: الطوسي، د.ت ، ١٠٨/٤) فكان سياق الخوف والإضطراب حاكما على نص الآية ومما زاد في ذلك حذف جواب "لو" فكان أكثر تفخيما وتعظيما وأبلغ في المعنى من إظهاره، ومن دلالته أن يفتح لدى المتلقي ما استغلق من خزائن تلك الصور الموحشة التي عاينوها فيذهب في تصور سوئها وهولها كل مذهب فهم موقوفون على شفيرها بالإكراه والقوة وقد حمل ذلك الخوف وتلك الحسرة حرف النداء "يا" ولذلك صاحبت النغمة العالية المصحوبة بعلو الصوت والمشحونة بالندم والتأسف التي تحمَّلها حرف النداء "يا" حتى وكأننا نسمع تأوه أصحاب الخطاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

داخل النص (ينظر: الشهري،٢٠٠٤م، ٣٢٠) وقد زاد في هذا الألم والحسرة مجاورته لأسلوب التَّمَنِّي وما كانت تلك المجاور إلا لأنه – التَّمَنِّي– أسلوب نابض بالإثارة قادر على تحريك وابراز صفة الأسف والتحسر لدى المتكلم وإحداث ما من شأنه أن يؤثر في الفاعل خارج النص . فيا له من خطب شديد فزعوا منه الى تمن باطل وصفة كانت قد غلبت عليهم في دار الدنيا حتى صارت سمة لهم في دار الآخرة وهي الكذب، فوصفهم الله تعالى بقوله: " وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ " فالكلام تمنيا و بعضه إخبارا و علق تكذيبهم بالخبر دون "ليتنا" و هذا إنما ينساق في قراءة من رفع "ولا نكذب" و "نكون" على معنى فإنا لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين فيكونون قد أخبروا بما علم الله أنهم فيه كاذبون و إن لم يعلموا من أنفسهم مثل ذلك فلهذا كذَّبهم(الطبرسي،٢٠٠٦، ٢٩/٤) .

قد لا يكون التمني مجرد تعبير عن رغبة مكبوتة، بل هو تعبير وإظهار لحالة نفسية كاملة، فهو أداة لإظهار مكنونات الإنسان الداخلية كصاحب الجنتين الذي أدرك خطيئته بعد فوات الوقت، وعرف الحقيقة عندما لم تنفعه المعرفة ولا التمني بعد حلول القضاء ، فالعبرة أن يتذكر الإنسان قبل أن يحال بينه وبين التذكر قال تعالى : **(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً)** الكهف/ ٤٢، فقد كان هذا الخسران ثمرة محاججة بين صاحب الجنة ورفيقه وقد برز السياق هذا الندم بورود لفظ " الإحاطة بالثمر" و كان المراد منه اطلاق لفظ الجزء "الثمر" الذي يراد منه الكل "الجنة" بما فيها من ثمر وأصوله وما تحتويه فأصبحت "خاوية على عروشها" ثم تظافر المعنيان مع الكناية "يقلب كفيه" ندما وتحسرا على ما انفق فيها فكان هذين الفعلين وأعني فعل الإحاطة – الإهلاك– وفعل تقليب الكفين موصلين الى فعل قولي متمثل بالتَّمَنِّي على شيء فات وانتهى زمنه وهو الكفر بالله، فكان لأسلوب التَّمَنِّي قيمة عليا في السياق فكان موصلا للمشهد الرئيس في الآية وهو بيان حال وعاقبة الذي يشرك بالله تعالى.

لقد كان التمني تمظهراً للإنفعال البشري من حزن وطلب للموت في الشدة وهذا أمر قد يقع حتى للصالحين، لكنه لا يمثل قنوطاً من رحمة الله، كقوله تعالى: **(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً)** مريم/٢٣، "فالإجاءة إفعال من جاء يقال: أجاءه وجاء به بمعنى وهو في الآية كناية عن الدفع والإلجاء، والمخاض والطلق وجع الولادة، وجذع النخلة ساقها، والنسي بفتح النون وكسرها كالوتر والوتر هو الشيء الحقير الذي من شأنه أن ينسى، والمعنى – أنها لما اعتزلت من قومها في مكان بعيد منهم – دفعها وألجأها الطلق إلى جذع نخلة كان هناك لوضع حملها – والتعبير بجذع النخلة دون النخلة مشعر بكونها يابسة غير مخضرة"

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(الطباطبائي،١٩٩٧، ١٤/٤١-٤٢) فكان لجوؤها الى جذع النخلة بسبب من المخاض في تلك الأرض الموحشة الخالية من كل نبات وشجر سوى هذا الجذع البالي النخر الذي صيره الله أحد اوجه الإعجاز في ولادة عيسى – عليه السلام- و الأمر الموجه لها – عليها السلام- بهز ذلك الجذع لا يخلو من أمرين: أولهما: نفسي، وذلك حتى يُشعر السيدة مريم – عليها السلام- على الرغم من أنها وإن كانت هي المختارة على نساء العالمين وكل الأمور الإعجازية التي حدثت لها منذ نعومة أظفارها الى حين الحمل والولادة وما كان من رعاية الله لها إلا انها تبقى في دائرة الموت والفناء وأن الحياة لا بد أن تجري ضمن القوانين الموضوعة لها فلكل فعل رد فعل ولكل عمل نتيجة فلا أكل إلا بتساقط الرطب ولا يتساقط إلا بفعل التحريك ولا يتحرك الجذع إلا بمؤثر خارجي وهو قيامها بتحريكه. أما الأمر الثاني: فهو أن الله – جلَّ في علاه- علم أن هناك بعض من بني إسرائيل سيتخذون عيسى وأمه – عليهما السلام- إلاهين من دون الله ونستشعر ذلك في موضعين من كتاب الله، في قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)** النساء/١١٦، وقوله تعالى: **(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)** المائدة/٧٥، ولا يوجد مانع من أن تكون السيدة مريم قد خاضت تجربة الولادة بظروفها الطبيعية التي تمر بها كل امرأة وقد دحض هذا الامر حجة كل من قال بألوهية عيسى – عليه السلام- فكان تمني الموت المُظهر لألم المخاض وما عانته السيدة جراء الولادة وبخلافه لا يمكن أن يُحمل لفظ **(يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا)** فيكون تمني الموت صادر من مختارة كانت الملائكة تنزل عليها بالرزق من السماء وشاهدت ملاك الوحي وتحدثت معه وبشرها بما سيكون وكيف سيكون، "ومن المعلوم أن الكلمات تترابط فيما بينها بعلاقات سابقة ولاحقة لمكان وجودها في السياق فيحدد هذا الترابط مفهومها الذي يبينه ذلك السياق، فتركيب الكلمات هو الذي يعطي لكل جزئية أهميتها ، ...، فالسياق هو نقطة البدء، بحيث لا يمكن وجود كيان للتعبير إلا من خلاله، وحينئذ من الواجب رصد السياق ثم البحث عن الألفاظ وعلاقاتها فيه ثانيا" (عبد المطلب ،١٩٨٤، ٢٤١) فالسياق في قوله تعالى: **(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً)** الفرقان/٢٧-٢٨، سياق حزن وندم ولا يكونان إلا عن شيء غير محبوب فات زمنه وانقضى وعلى الرغم من ذلك فهم كاذبون فيما ادعوا فيه من الندم ومن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة التي قدموها من عض الأيدي التي تحمل على الحقيقية ولا سبيل لحملها على الكناية؛ لأن الفعل واقع في دار المعاينة والحقيقة – يوم الحشر والحساب– وكل القوانين الوضعية التي تعارفنا عليها في دار الدنيا تعطل في ذلك اليوم والدليل على كذبهم قوله تعالى : **(بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)** الانعام/٢٨، "وإنما يصير القول الكاذب مقنعا وموهما أنه حق بتمويهات واستدراجات ترجع الى القول أو المقول له وتلك التمويهات والاستدراجات قد توجد في كثير من الناس بالطبع والحنكة الحاصلة باعتياد المخاطبات التي يحتاج فيها الى تقوية الظنون في شيء ما أنه على غير ما هو عليه بكثرة سماع المخاطبات في ذلك والتدرب في احتذائها" (القرطاجني، ١٩٨٦م ،٦٣؛ ينظر:الدريدي،٢٠١١م، ١٣٠–١٣١)، وهذا القول منهم نظير إنكارهم الشرك بالله وحلفهم بالله على ذلك كذبا من باب ظهور ملكاتهم النفسانية يوم القيامة فإنهم قد اعتادوا التمني فيما لا سبيل لهم الى حيازته من الخيرات والمنافع الفائتة عنهم، وخاصة إذا كان فوتها مستندا الى سوء اختيارهم وقصور تدبيرهم في العمل (الطباطبائي،١٩٩٧، ٥٣/٧) .

أن تكرار النداء الممزوج مع التمني في الآية الكريمة أظهر لنا كثافة الحزن والحسرة والندم على ما كانوا قد فعلوه في دار الدنيا، "ومن لطيف التعبير قوله: يا ليتني اتخذت وقوله: يا ويلتى ليتني لم أتخذ فإن في ذلك تدرجا لطيفا في النداء والاستغاثة فحذف المنادى في الآية السابقة يلوح إلى أنه يريد أي منج ينجيه مما هو فيه من الشقاء وذكر الويل بعد ذلك – في هذه الآية يدل على أنه بان له أن لا يخلصه من العذاب شيء قط إلا الهلاك والفناء، ولذلك نادى الويل" (الطباطبائي،١٩٩٧، ١٩/ ٢٠٤)

أما التَّمَنِّي المرصود في سورة القصص فهو دالٌّ على أمر محبوب مستقبلي قد يكون متحقق الوقوع والحصول لكنه بعيد وهو من احد موضعين في القرآن الكريم ورد بهذه الدلالة، قال تعالى: **(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)** القصص/٧٩، فلم يكن التَّمَنِّي وارد في سياق ألم وندم كما في الآيات السابقة؛ بل كانت هناك علاقة بين التَّمَنِّي والسياق لا يمكن تجاوزها تكمن بين مقال التَّمَنِّي والمقام فالمقال دليل على المقام ومعرفة المقام مهمة في فهم المقال (ينظر: الكاتب، ١٩٦٧م،١٩٤) ولعل خروج قارون بهذا المنظر غير الطبيعي على قومه كان عاملا نفسيا أراد منه أن يوصل رسالة إقناعيه لدى الجميع بأفضليته على موسى – عليه السلام– فإن المرسل يدرك أن الإقناع وحده قد يحصل بوسائل أخرى،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مثل التلويح بالتهديد والابتزاز والوعد والوعيد، وهذا ما استعمله قارون مستعينا بما يملك من كنوز وحلل في استمالة قلوب بني اسرائيل الى ما يريد أن يوصله اليهم من حجة بأنه لا يقل شأنا عن موسى – عليه السلام– حتى كاد ينجح بذلك فتمنوا ما بينه النص القرآني من أن يكون لهم مثل ما أوتي، ولكن هذا يجانب توظيف العقل بما يتناسب مع ما يقتضيه الخطاب الطبيعي من مرونة وتبدل يناسب تحولات السياق، وينساق مع مجريات الاخذ والرد، والادعاء والاعتراض، والقبول والرفض، بما في ذلك تبدل قناعات المرسل اليه وتحوله من موقف الى موقف آخر، واكتفاؤه بحجة بسيطة، او طلبه حجه قوية (الشهري،٢٠٠٤م، ٤٥٧–٤٥٨) وما أسرع ما تبدلت قناعاتهم لما **(فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ الْمُنْتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)** القصص/٨١–٨٢. وعلى الضد من دلالة سياق الآية السابقة، قوله تعالى: **(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ)** الاحزاب /٦٦، فدلالة السياق الوارد فيه التَّمَنِّي المشوب بالحسرة والندم دال على الزمن الماضي ولعل الباعث النفسي هو الذي حدا بهم الى ان يتمنوا إطاعة الله ورسوله فيما مضى من حياتهم، والعقل والمنطق يذهب الى غير ذلك؛ لانهم يعيشون في عالم الوعي والحقيقة المطلقة فأمانيهم بما عملته أيديهم ذهبت هباء، ولكن ذلك متأتي من جواز ان يُوصل المبلّغ فحوى القول الى غيره، ولا ينفعه به من أي وجه من الوجوه كما يجوز أن يتوصل الميلغ اليه بهذا الفحوى من غير أن ينتفع به، إن لم يفض الى الإضرار به، والتخاطب الذي لا نفع معه لا يكون تخاطبا، إنما يكون خطْبا، علما إن مدلول الخطب هو أنه الأمر الشديد الذي يكثر فيه القول (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ٢١٧) وأي خطب اعظم من تقلب وجوههم في النار وتحولها لحال بعد حال فتصفر وتسود وتكون كالحة أو انتقالها من جهة إلى جهة لتكون أبلغ في مس العذاب كما يفعل باللحم المشوي فالكلام منهم على وجه التحسر والتمني (الطباطبائي،١٩٩٧، ١٦/٣٥٣)، ومن آيات التَّمَنِّي قوله تعالى: **(قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)** يس/ ٢٦، الخطاب للرجل وهو – كما يفيده السياق – يلوح إلى أن القوم قتلوه فنودي من ساحة العزة أن ادخل الجنة كما يؤيده قوله بعد: "و ما أنزلنا على قومه من بعده" إلخ فوضع قوله: "قيل ادخل الجنة موضع الإخبار عن قتلهم إياه إشارة إلى أنه لم يكن بين قتله بأيديهم وبين أمره بدخول الجنة أي فصل وانفكاك كأن قتله بأيديهم هو أمره بدخول الجنة (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١٧/٧٩) بعد الخطاب الذي قدمه من جاء يسعى – حبيب النجار– مضمنا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إياه مقدمات و حججا وبراهين قوية دعَّم بها رأيه فاتباع المرسلين واتباع من لا يسال اجراً على الهداية كلها مقدمات حجاجية تقود لحصول نتيجة – يمكن أن نطلق عليها صغرى وهي الإيمان بالله، وتقود بدورها الى نتيجة كبرى وهي دخول الجنة. وكل حجة من الحجج الأولى مقدمة ظاهرة تستتبع نتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها(ينظر: الشهري،٢٠٠٤م،٤٨٠) .

ومن آيات التمني قوله تعالى: **(حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)** الزخرف/٣٨،"حتى" غاية لاستمرار الفعل، والمراد بالمجيء إليه تعالى البعث، وضمير "جاء" و"قال" راجع إلى الموصول باعتبار لفظه، والمراد بالمشرقين المشرق والمغرب غلب فيه جانب المشرق (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١٠٤/١٨) فقد برز لنا السياق القرآني أقوى صور المحاججة في عالم الكشف والحقيقة– عالم المحشر– بين الأنسان وقرينه على اختلاف بين المفسرين في توصيف مفردة (القرين) ولعل بوصلة البحث تميل الى القول بأن القرين في هذه الآية هو عين شخص بذاته من خلال قرائن دلَّ عليها السياق لسنا بصدد الوقوف عليها، أما التَّمَنِّي الذي ورد على لسان من ذكره النص فقد جاء الزجر الالهي شاملا اياهما بعدم منفعته – التَّمَنِّي– لهما، وقد ساعد تركيب الشرط على تقييد المعنى بهذين الشخصين بفضل طبيعة العلاقة التلازمية بين جزئيه (فعل المجيء) وجوابه (قال) مما يخرج الحكمة مستحكمة كالقاعدة الثابتة والقانون السرمدي هو عدم منفعة التَّمَنِّي بعد فوات وقت العمل (ينظر:الدريدي،٢٠١١م، ١١٦)، وقد تأتي فعالية الخطاب الحجاجي من طريقة بنائه وتفاعل عناصره، وديناميةمكوناته، فالاقتصاد في الادلة الحجاجية مثلا يكون له دور مهم في عملية الاقناع، إذ المبالغة في سرد الحجج في غير ما مناسبة، يفقد الحجاج فعاليته وقوته (عشير، ٢٠٠٦، ١٢٩)، ومن ذلك قوله تعالى: **(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ)** الحاقة / ٢٥-٢٧، فتجاور التَّمَنِّي مع الأداة "لم" التي عبرت تماما عن حال منشئ القول الذي نفى عنه السعادة في دار الخلود وجزمت بالقطع ما سيؤول اليه مصيره فقد قلبت حاله من مرفَّه ومنعَّم في دار الدنيا الى حال العذاب والشقاء في دار الآخرة، ذلك الحال المجهول الذي ناسب استعمال الفعل المضارع المبني للمجهول "أوت" فهو مستمر بمضارعته ومجهول ايضا فلا يعلم ما ينتظره من أنواع العذابات ويمكن أن تحتمل ان يكون هذا التركيب المتكون من " التَّمَنِّي مع الأداة والفعل المبني للمجهول مع المفعول به" كناية عن أن يكون المتمني شأنه شأن الأجناس الاخرى من الحيوانات فلا كتاب لها لتعطاه، وقد برز هذا المعنى إعادة التَّمَنِّي بان تكون الموتة الاولى قاطعة بعدم عودته للحياة مرة اخرى بعد عدم درايته لما يحدث ويجري من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

حوله وفي هذا اشارة الى قوله تعالى على لسانهم " **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً**" النبأ/٤٠، فقد جسد التمني في هذا النص ذروة اليأس والانكسار النفسي في مشهد الحساب إذ تجاوز النص مجرد الوصف ليرسم حالة شعورية تتخلع لها القلوب كان له فيها دوراً محورياً من خلال إظهار حجم الفجوة بين الواقع الذي واجهه الكافر وبين أمنيته المستحيلة، فالكافر في تلك اللحظة لا يتمنى مغفرة أو فرصة ثانية للعمل؛ بل يتمنى العدم المطلق والانسلاخ من كينونته البشرية والتحول إلى مادة لا تُحاسب ولا تُسأل، تبرز قوة أسلوب التمني في اقترانه بياء النداء "يا ليتني" التي تفيد الاستغاثة والتنبيه الصارخ وكأن الكافر ينادي الموت أو الفناء ليخلصه من هول ما يرى من الحقائق التي كشف عنها الغطاء يومئذ.

فالتمني في هذا السياق تجاوز المعنى اللغوي إلى وظيفة تصويرية عكست الإدراك المتأخر لقيمة الحياة الحقيقية فبينما كان الكافر في الدنيا يلهو ويقصر في أمره جاء التمني في الآخرة ككناية عن فوات أوان الرجوع والعمل. هذا الأسلوب يضع القارئ أمام مفارقة مؤلمة فالتمني بطبعه يطلب المستحيل وهذا التمني بالتحديد "أن يكون تراباً" هو إقرار ضمني بأن الجماد والحيوانات التي لا تُحاسب صارت في مقام يُحسد عليه أمام مشهد العذاب والوثاق الذي لا يشبهه شيء. وتتجلى بلاغة النص في أن هذا التمني يأتي بعد مشاهدة الجزاء وعرض الأعمال مما يجعل أسلوب التمني صرخة وجودية تتردد في أرجاء المشهد لتعطي درساً أخلاقياً وتربوياً للأحياء بأن لا يكون منتهى أمانيهم هو "العدم" بعد فوات الأوان بل أن يغتنموا فرصة الحياة الدنيا قبل أن يصبح النداء "يا ليتني" هو وسيلتهم الوحيدة للتعبير عن العجز المطلق أمام عدالة الله ونفاذ وعيده (ينظر :الطباطبائي،٢٠،١٩٩٧/١٩٢)، ولكن صيرورتهم ترابا لا تغني عنهم شيئا لافلاسهم من العمل الصالح في دار الدنيا فعند ذلك يقول من حق عليه العذاب: **(يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)** الفجر/٢٤، تأتي الآية الكريمة في سياق التهكم بمن يصرون على العناد؛ فهم أمام خيارين لا ثالث لهما: إما اتباع الحق الآن لنيل السعادة، أو انتظار قيام الساعة التي لن يفيقوا من غفلتهم إلا عند وقوعها. والحقيقة أن انتظارهم هذا لا قيمة له؛ فالحق الذي رفضوا الانصياع له بالمنطق والموعظة، لن ينفعهم الإيمان به حين تأتيهم الساعة بغتة دون إنذار. فحينها، يغلق باب العمل ويُفتح باب الجزاء، وتصبح الذكرى مجرد حسرة لا تنقذ صاحبها فكانت المفارقة بين اختيار الحق طواعيةً وبين الإيمان به اضطراراً عند فوات الأوان، ولكن عنصر المفاجأة كان في التأكيد على أن الساعة تأتي فجأة، مما يقطع الطريق على أي محاولة للإصلاح المتأخر، فقد صور أسلوب التمني مشهدا مفعما

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بالحسرة والندم تجاوز فيه مجرد الإخبار ليلامس أعماق النفس البشرية وهي تواجه الحقيقة الكبرى في يوم القيامة، إذ يأتي النداء معبراً عن إدراك متأخر لحقيقة الوجود هذه وهي الحياة الآخرة، أو المراد الحياة الحقيقية وهي الحياة الآخرة على ما نبه تعالى عليه بقوله: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ فاختيار أسلوب التمني في هذا السياق المتمثل بحرف النداء الاصلي "يا ليت" منح النص قوة عاطفية مشوبة بعسر شديد أوحى بأن المتحدث قد أدرك تماماً فوات الأوان وانغلاق باب العمل خلفه. إن تصدير الجملة بياء النداء قبل "ليت" ليس مجرد تنبيه عابر؛ بل هو استنهاض لكوامن النفس وتجسيد لصرخة داخلية تنبع من هول المطلع ومن ثم يأتي الفعل "قدمت" ليربط بين السعي في الدنيا والنتيجة في الآخرة وكأن الإنسان يرى أن حياته الحقيقية لم تبدأ إلا في ذلك الحين وما مضى كان مجرد طيف زائل.

تظهر براعة أسلوب التمني هنا في تحويل الحسرة من شعور صامت إلى موقف درامي ملموس حيث يتمنى المرء العودة لإصلاح ما أفسده الدهر وهو يعلم يقيناً أن الرجوع محال مما يعمق الدلالة على شدة العذاب النفسي الذي يفوق أحياناً ألم العذاب الجسدي. إن إيغال النص في استخدام "لحياتي" بإضافة ياء المتكلم واللام التي تفيد الاختصاص يشير إلى أن الإنسان في تلك اللحظة يعيد تعريف مفهوم الحياة بشكل جذري فالحياة التي تستحق السعي والبناء هي الباقية وليست الفانية (ينظر :الطباطبائي،٢٠،١٩٩٧/٣٢٢).

الخاتمة

من أهم الملاحظ التي توصل اليه الدراسة هي إن السياق الذي ورد فيه حرف التَّمَنِّي الأصلي "ليت" وفي الآيات الإثنتا عشرة في الأربعة عشر موضعا التي ورد فيها ما يأتي:

١. كان حرف التمني مسبوقا بفعل القول "قالوا، قال" وما ذلك إلا من أجل إظهار حالة التأثر النفسي لمن جرى على لسانه التمني في محاولة يائسة منه لتحويل الفعل من الحيز الخيالي الى حدث واقعي يحاكي حالة الألم التي يكابدها.

٢.وقد جاور هذا الفعل حرف النداء الأصلي "يا" دون غيرها من سائر ادوات النداء الأخرى فالنداء عادة يكون لمن يسمع ويجيب؛ لكن نداء التمني تعلق بالمستحيل غالباً وهذا كاشف عن عجز المتكلم الكامل، فاستنفذ كل الأسباب، ولم يبقَ له إلا أن ينادي على رغم من علمه بأن النداء قد لا يُجاب.

٣.التقاء حرف النداء "يا" مع حرف التمني " ليت" يخلق زخما موسيقيا عاطفيا في الجملة، إذ يعطيان إيقاعاً يشبه التنهد أو الزفرة الطويلة المعبرة عن ذروة الانفعال العاطفي، يحوّل الأمنية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المجردة المستحيلة إلى نداء استغاثي محمول على صرخة تحسرية في خطاب درامي مباشر فهو يضاعف من الحمولة الانفعالية للجملة، ويكشف عن حالة نفسية متأزمة وصلت إلى حد البوح والصراخ بما يعتمل في الصدر، مما يزيد في إيقاع النص تأثيراً وفي نفس المتلقي تعاطفاً.

٤. أما زمان حرف التَّمَنِّي فقد هيمن الزمن الماضي على التَّمَنِّي الوارد بأداته الأصلية، دون سائر الأزمنة الأخرى إلا في موضعين فقط .

٥. إن مجاورة الزمن الماضي لأسلوب التمني "ليت" يحمل دلالة بلاغية ونفسية فريدة، هي ذروة الحسرة والألم على فائت لا يمكن إدراكه أو تغييره، فالتمني أصلاً يكون لشيء مستحيل أو بعيد المنال. والماضي هو أكثر الأزمنة استحالة، فما فات انتهى. لذا فإن ارتباط التمني بالماضي يخلق تعبيراً قوياً عن الندم والتفجع فالماضي محسوم ومغلق، لا مرد له. لذا فإن التمني عليه يخلق شعوراً تراجيدياً لدى المتلقي، فهو يرى الشخصية تتمنى المستحيل المطلق، مما يثير التعاطف مع عجزها ويؤكد فكرة سوء العاقبة، فالماضي الذي كان يحمل فرصة أو خيراً لا يكون إلا من موقع حاضر بائس أو مؤلم يعيش فيه المتكلم نتيجة سوء استغلال ذلك الماضي، فالتمني للمستقبل قد يكون فيه أمل، والتمني للحاضر قد يكون فيه مسعى للتغيير، لكن التمني للماضي هو اعتراف كامل بأن الشخصية محاصرة بفعلها القديم،

٦. لم يكن الأمر المتمنى في التَّمَنِّي الوارد بأداته الأصلية أمرا محببا الى النفس في أغلب الآيات الإثنتا عشرة، بل كان كاشفا عن أشد حالات الندم والتحسر معلنا عن مفارقة مؤلمة بين ماضي مفقود وحاضر بائس مستدرجا عاطفة المتلقي من خلال تصوير العجز الإنساني الكامل أمام فوات الزمن وقد ساعد السياق في إظهار ذلك من خلال مجاورة التَّمَنِّي لتراكيب أخرى كالفعل الماضي و النفي .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، د.ط، ١٩٦٢م.

٢. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٣. أنيس، د. ابراهيم، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه واخرون، مطابع دار المعارف بمصر، ط٢ ، ١٩٧٢ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤.الباخرزي، علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب (٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥.بشر، د. كمال محمد، دراسات في علم اللغة: دار المعارف، مصر، ط/٩، ١٩٨٦م.

٦.البصري، محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين، المعتمد في أصول الفقه ، تحقيق : خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٠٣هـ .

٧.البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٨م.

٨. التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد ابن العباس، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،ط١ ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

٩. التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس(١٤١هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠.الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ

١١.الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٥، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٢.الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط/٢، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

١٣.حسين، عبد القادر، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٤.الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (٧٥٦ هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٥.الدريدي ، د. سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط٢ ــ ٢٠١١م.

١٦.الدسوقي، محمد بن احمد (ت١٢٣٥هـ)، حاشية الدسوقي على شرح السعد، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان ، (د.ت) .

١٧.الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، د.ط، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٨.الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، اشتقاق أسماء الله، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٩.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ–١٩٧٢م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٠. السامرائي ، د. مهدي صالح، تأثير التفكير الديني في البلاغة ، المكتبة الاسلامية،ط١، دمشق ١٣٩٧ هـ . ١٩٧٧م.

٢١.السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى، عيوب النفس , ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، مكتبة الصحابة – طنطا – ١٤٠٨ .

٢٢.الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحد، ط١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٤م.

٢٣.الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ.

٢٤.الضرير، داود بن عمر الأنطاكي، تزيين الأسواق ، تحقيق : د . محمد التونجي ، عالم الكتب – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ .

٢٥. الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٢٦.الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٧.طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١،١٩٩٧م.

٢٨.الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، التيبان في تفسير القرآن، تحقيق و تصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت) .

٢٩.عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ــ ١٩٩٨م.

٣٠.عبد المطلب، د. محمد، البلاغة والاسلوبية ، الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٤م.

٣١.العسكري، ابو هلال، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مدينة نصر/ القاهرة،(د.ط)، ١٤١٨-١٩٩٧م.

٣٢.عشير، د. عبد السلام ، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط، ٢٠٠٦.

٣٣.العلوي، يحيى بن حمزة بن علي (ت٧٤٩هـ)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، ، مصر، ١٩١٤م.

٣٤. علي، د. محمد احمد ابو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار الفكر، الاردن / عمان ، ط١ ، ١٩٨٤ م.

٣٥.الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت ٢٠٧هـ)، معاني القران، تحقيق: محمد علي النجار، مصر ١٩٦٦م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣٦. القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق: محمد الحبيب بلخوجة، ط٣، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٧.القزويني، الخطيب (٧٣٩هـ)، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق وتنقيح: د.محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ١٩٨٩م.

٣٨.الكاتب، ، أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق د. أحمد مطلوب ، ود. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، ط١، بغداد ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.

٣٩.الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٤٠.المغربي، أبو يعقوب (ت ١١١٠هـ)، شروح التلخيص، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ويتضمن مواهب الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

٤١. وهبة ، مجدي، معجم مصطلحات الادب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د. ت) .

Bibliography and References

The Holy Qur'an

1.Ibn Abi al-Hadid, Sharh Nahj al-Balagha (Commentary on the Peak of Eloquence), Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah, n.d., 1962.

2.Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Adab al-Katib (The Writer's Handbook), Edited by: Muhammad al-Dali, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 1402 AH – 1982 AD.

3.Anis, Dr. Ibrahim, Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary), Arabic Language Academy, published by him and others, Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 2nd ed., 1972.

4.Al-Bakharzi, Ali bin al-Husayn bin Ali bin Abi al-Tayyib (467 AH), Dumyat al-Qasr wa Usrat Ahl al-Asr, Edited by: Dr. Muhammad al-Tunji, Dar al-Jil, Beirut, 1st ed., 1414 AH / 1993 AD.

5.Bishr, Dr. Kamal Muhammad, Dirasat fi 'Ilm al-Lughah (Studies in Linguistics), Dar al-Ma'arif, Egypt, 9th ed., 1986.

6.Al-Basri, Muhammad bin Ali bin al-Tayyib Abu al-Husayn, Al-Mu'tamad fi Usul al-Fiqh (The Reliable Source in the Principles of Jurisprudence), Edited by: Khalil al-Mays, Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut, 1st ed., 1403 AH.

7.Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Umar (1093 AH), Khizanat al-Adab wa Lub Lubab Lisan al-Arab (The Treasury of Literature), Edited by: Muhammad Nabil Tarifi / Emile Badi' al-Yaqub, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1998.

8.Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali bin Muhammad ibn al-Abbas, Al-Imta' wa al-Mu'anasa (Delight and Sociability), Edited by: Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyah - Beirut / Lebanon, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.

9.Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 414 AH), Al-Basa'ir wa al-Dhakha'ir (Insights and Treasures), Edited by: Dr. Wadad al-Qadi, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988 AD.
10.Al-Tha'alibi, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhluf (d. 875 AH), Al-Jawahir al-Hissan fi Tafsir al-Qur'an (The Fine Jewels in the Interpretation of the Qur'an), Edited by: Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad and Sheikh Adil Ahmad Abd al-Mawjud, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
11.Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr (d. 255 AH), Al-Bayan wa al-Tabyin (The Clarification and Exposition), Edited and Annotated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 5th ed., 1405 AH – 1985 AD.
12.Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 471 AH), Dala'il al-I'jaz (The Evidence of Inimitability), Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, Cairo, Egypt, 2nd ed., 1410 AH – 1989 AD.
13.Hussein, Abd al-Qadir, Athar al-Nuhat fi al-Bahth al-Balaghi (The Influence of Grammarians on Rhetorical Research), Dar Nahdat Misr, Cairo, 1975.
14.Al-Halabi, Abu al-Abbas, Shihab al-Din Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Da'im (756 AH), Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz, Edited by: Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1st ed., 1417 AH - 1996 AD.
15.Al-Duraidi, Dr. Samia, Al-Hijjaj fi al-Shi'r al-Arabi: Baniyatuhu wa Asalibuhu (Argumentation in Arabic Poetry: Structure and Methods), Alam al-Kutub al-Hadith, Irbid, Jordan, 2nd ed., 2011.
16.Al-Dasuqi, Muhammad bin Ahmad (d. 1235 AH), Hashiyat al-Dasuqi 'ala Sharh al-Sa'd (Al-Dasuqi's Supercommentary on Al-Sa'd), Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut / Lebanon, n.d.
17.Al-Zubaydi, Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Lexicon), Edited by: Mustafa Hijazi, Arabic Heritage, Kuwait, n.d., 1389 AH / 1969 AD.
18.Al-Zajjaji, Abd al-Rahman bin Ishaq (d. 337 AH), Ishtiqaq Asma' Allah (The Derivation of the Names of Allah), Edited by: Dr. Abd al-Husayn al-Mubarak, Al-Risala Foundation, 2nd ed., 1406 AH - 1986 AD.
19.Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah, Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1391 AH - 1972 AD.
20.Al-Samarra'i, Dr. Mahdi Salih, Ta'thir al-Tafkir al-Dini fi al-Balagha (The Impact of Religious Thought on Rhetoric), Al-Maktaba al-Islamiya, 1st ed., Damascus, 1397 AH – 1977 AD.
21.Al-Sulami, Abu Abd al-Rahman Muhammad bin al-Husayn bin Musa, Uyub al-Nafs (Defects of the Soul), Edited by: Majdi Fathi al-Sayyid, Maktabat al-Sahaba - Tanta, 1408 AH.

22.Al-Shehri, Abd al-Hadi bin Zafir, Istratijiyat al-Khitab: Muqaraba Lughawiya Tadawuliya (Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach), Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, 1st ed., Beirut, Lebanon, 2004.
23.Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah (d. 1250 AH), Fath al-Qadir, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st ed., 1414 AH.
24.Al-Darir, Dawud bin Umar al-Antaki, Tazyin al-Aswaq, Edited by: Dr. Muhammad al-Tunji, Alam al-Kutub - Beirut / Lebanon, 1st ed., 1413 AH / 1993 AD.
25.Al-Tabataba'i, Allamah al-Sayyid Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an (The Balance in the Interpretation of the Qur'an), Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1417 AH / 1997 AD.
26.Al-Tabarsi, Amin al-Islam Abi Ali al-Fadl bin al-Hasan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (The Collection of Clarification in the Interpretation of the Qur'an), Dar al-Murtada, Lebanon, Beirut, 1st ed., 1427 AH / 2006 AD.
27.Tantawi, Muhammad Sayyid, Al-Tafsir al-Wasit (The Intermediate Interpretation), Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing, Al-Fajjala – Cairo, 1st ed., 1997.
28.Al-Tusi, Sheikh al-Ta'ifa Abi Ja'far Muhammad bin al-Hasan (460 AH), Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, Edited and Corrected by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d., n.d.
29.Abd al-Rahman, Taha, Al-Lisan wa al-Mizan aw al-Takawthur al-Aqli (Language and the Balance), Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st ed., 1998.
30.Abd al-Muttalib, Dr. Muhammad, Al-Balagha wa al-Uslubiya (Rhetoric and Stylistics), Egyptian General Book Authority, Cairo, 1984.
31.Al-Askari, Abu Hilal, Al-Furuq al-Lughawiya (Linguistic Differences), Edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-Ilm wa al-Thaqafa, Nasr City / Cairo, n.d., 1418 AH - 1997 AD.
32.Ashir, Dr. Abd al-Salam, Indama Natawasal Nu-ghayir: Muqaraba Tadawuliya Ma'rifiya li Aliyat al-Tawasul wa al-Hijjaj (When We Communicate We Change: A Cognitive Pragmatic Approach to Communication and Argumentation Mechanisms), Africa East, Morocco, n.d., 2006.
33.Al-Alawi, Yahya bin Hamza bin Ali (d. 749 AH), Al-Tiraz al-Mutadamman li Asrar al-Balagha wa 'Ulum Haqa'iq al-I'jaz, Egypt, 1914.
34.Ali, Dr. Muhammad Ahmad Abu al-Faraj, Al-Ma'ajim al-Lughawiya fi Daw' Dirasat 'Ilm al-Lughah al-Hadith (Linguistic Dictionaries in Light of Modern Linguistics Studies), Dar al-Fikr, Jordan / Amman, 1st ed., 1984.
35.Al-Farra', Abu Zakariya Yahya bin Ziyad (d. 207 AH), Ma'ani al-Qur'an (Meanings of the Qur'an), Edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Egypt, 1966.
36.Al-Qartajanni, Hazim, Minhaj al-Bulagha' wa Siraj al-Udaba' (The Path of Rhetoricians and the Lamp of Writers), Edited by: Muhammad al-Habib Belkhodja, 3rd ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1986.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

37.Al-Qazwini, Al-Khatib (739 AH), Al-Idah fi 'Ulum al-Balagha (The Clarification in the Sciences of Rhetoric), Edited and Annotated by: Dr. Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, World Book Company, Beirut, 1989.
38.Al-Katib, Abu al-Husayn Ishaq bin Ibrahim bin Sulayman bin Wahb, Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan, Edited by: Dr. Ahmad Matlub and Dr. Khadija al-Hadithi, Al-Ani Press, 1st ed., Baghdad, 1387 AH – 1967 AD.
39.Al-Kafawi, Abu al-Baqa' Ayyub bin Musa al-Husayni (d. 1094 AH), Al-Kulliyat (The General Concepts), Al-Risala Foundation, 2nd ed., Beirut, Lebanon, 1998.
40.Al-Maghribi, Abu Ya'qub (d. 1110 AH), Shuruh al-Talkhis (Commentaries on Al-Talkhis), Published at Issa al-Babi al-Halabi Press in Egypt, including Mawahib al-Fattah, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, n.d.
41.Wahba, Magdi, A Dictionary of Literary Terms, Librairie du Liban, Beirut, n.d.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية